إهـــــــــــداء

إلـــي أبـــي وأمـــي وزوجـــي

الـــذين شـــدوا مـــن أزري

وكـــانوا خـــير عـــون لـــي

فـــجزاهم الله عنـي خـــير الجـــزاء

وأدام الله بقـــــاءهـــم

المقـــدمـــة

لقد اتجهت الدراسات التاريخية في الفترة الأخيرة إلي التعريف ببعض الأقاليم الإسلامية البعيدة، التي لم يتكون لدينا معرفة بها، إما لبعدها المكاني، وإما لإغفال الدارسين لها والتركيز على دراسة مناطق أخري، وهذا الأمر جعلني أتجه بدراستي لثبر أغوار مكان أضاء بنور الإسلام وسط شعوب لا تدين بهذا الدين، مما جعلني أسلط الضوء على هذا المكان وأتناوله بالدراسة.

يتناول الكتاب كل ما يتعلق بسلطنة الكَجرات في الفترة من (810هـ / 1407م) إلي (980هـ / 1572م) من حيث الأوضاع السياسية والثقافية، وهذا الإقليم له أهمية كبري حيث لم يتناوله أحد بالدراسة من قبل، فدراسة ذلك الإقليم الهندي الهام، الذي قامت فيه سلطنة إسلامية بعيدة عن التبعية لأي سلطنات إسلامية أخري، جديدة في طبيعتها وموضوعها.

ومما يزيد من أهمية الموضوع أن سلطنة الكَجرات هي الدولة الإسلامية المستقلة الوحيدة التي قامت في هذا الإقليم، فكان قبل قيام السلطنة ولاية تابعة لسلطنة "دهلي"؛ كما أنه بعد سقوطها علي يد السلطان "جلال الدين أكبر شاه" أصبح ولاية تابعة لأباطرة المغول، مما يضفي أهمية سياسية كبيرة علي هذه الفترة من تاريخ الإقليم، حيث أنه تمتع بنوع من الاستقلال عن الحكومة المركزية في "دهلي".

ومما يزيد من قيمة البحث الدور الكبير الذي لعبه سلاطين الكَجرات العظام في الحياة السياسية في الهند في ذلك الوقت، مما أضفي عليهم شهرة واسعة، خاصة لما قاموا به من فتوحات عظيمة داخل الكَجرات وخارجها، هذا بالإضافة إلي موقعها الهام ومواردها الطبيعية الكثيرة، مما جعلها تحتل المكانة الثانية، بعد سلطنة "دهلي"، بين السلطنات الإسلامية في الهند المعاصرة لها.

كما أن الأوضاع الثقافية لهذه السلطنة كانت تحظي بازدهار كبير، هذا بفضل تشجيع سلاطينها للعلماء وإجزالهم العطاء لهم حتي توافد علي بلاطهم الكثير من علماء المسلمين من

كافة الأقطار الإسلامية، وكان لهذا الأمر أثر كبير في ازدهار الحياة الثقافية فيها، وترجع أهمية ربط الحياة السياسية بالحياة الثقافية إلي إبراز الدور العظيم الذي أسهم به كل من العلماء والصوفية في الحياة السياسية، فقد تمتعوا بمكانة عالية واحترام عظيم لدي سلاطين الكَجرات، وكانت لهم كلمتهم النافذة، كما تمتعوا بشعبية كبيرة مكنتهم من ممارسة دور هام في الحياة السياسية للكَجرات لم يقتصر علي تقديم النصح للسلاطين فقط، بل وصل نفوذهم إلي التدخل في توليتهم وعزلهم.

هذا بالإضافة إلي ظهور عدد كبير من مشاهير علماء الكَجرات الذين برعوا في مختلف العلوم النقلية والعقلية، واهتموا بالرحلة في طلب العلم، فتوافدوا علي أهم مراكز العلم في ذلك الوقت المتمثلة في الجزيرة العربية ومصر، وتتلمذوا علي مشاهير علمائهم، ثم عادوا ليصبحوا بمثابة منارات للعلم ليس في الكَجرات وحدها وإنما في شبه القارة الهندية كلها، مما عمل علي انتعاش الحركة العلمية في الإقليم، فأصبح بمثابة كعبة للعلم يؤمه طلابه وعلماؤه من كافة أقطار العالم الإسلامي.

وقد قسمت الدراسة إلي بابين رئيسيين: الباب الأول أتناول فيه الأوضاع السياسية لسلطنة الكَجرات، ويشتمل علي تمهيد وأربعة فصول، ويتناول التمهيد التعريف بجغرافية الكَجرات من حيث الموقع والتضاريس والمناخ وأهم مدنها في ذلك الوقت، ثم أتبعه بدراسة الأوضاع السياسية للإقليم في الفترة السابقة للدراسة.

وأتناول في الفصل الأول السياسة الداخلية لسلاطين الكَجرات، ويبدأ بتأسيس السلطنة علي يد السلطان "مظفر شاه"، مع التعريف بأسرة المؤسس، والعوامل التي ساعدته علي الاستقلال، ثم أتناول سياسته الداخلية، والتي من أهمها حروبه مع الراجبوت، ويتبع ذلك التعريف بكل سلاطين الكَجرات "المظفر شاهيين"، نسبة إلي مؤسس السلطنة السلطان "مظفر شاه"، مع عرض لأهم الأحداث الداخلية في عصرهم، والتي من أهمها نجاحهم في القضاء علي الثورات والفتن التي اشتعلت في عهدهم، هذا بالإضافة إلي حروبهم الداخلية لكسر شوكة الراجبوت.

أما الفصل الثاني فيتناول طبيعة العلاقات بين سلطنة الكَجرات وجيرانها من السلطنات الإسلامية المستقلة في شبه القارة الهندية مثل "سلطنة دهلي" و"سلطنة مالوه" و"خانات

خاندش" و"سلطنات الدكن" و"سلطنات السند"، كما يتناول هذا الفصل جهاد سلاطين الكَجرات ضد مملكة "راجبوت ميوار" القوية، وما أحرزوه من انتصارات رائعة ضد راجاتها.

ويتناول الفصل الثالث سياسة سلطنة الكَجرات خارج شبه القارة الهندية، ومن أهم مباحث هذا الفصل دور سلاطينها في التصدي لخطر البرتغاليين، مع إلقاء الضوء علي دخول البرتغاليين للمياه الهندية، وممارستهم لأعمال القرصنة البحرية بهدف القضاء علي التجارة الهندية، وما نتج عنه من مواجهات عسكرية مع السلطنات الإسلامية في الهند. والتي منها سلطنة الكَجرات. وما استتبع هذا الأمر من دخول سلاطينها في تحالفات مع سلطنة المماليك في مصر، ومن بعدهم سلاطين العثمانيين للتصدي لخطر البرتغاليين.

كما يتناول هذا الفصل علاقة سلطنة الكَجرات بالحرمين الشريفين، حيث لم يتوقف الأمر علي ما قدمه سلاطينها من مساعدات وأعمال خيرية لأهالي الحرمين، وإنما أمتد إلي لجوء حريم السلطان "بهادر شاه" وحاشيته إلي الحرمين هرباً من الأخطار التي أحدقت بهم أثناء الغزو المغولي الأول للكَجرات، وأخيراً يتناول الفصل علاقة سلطنة الكَجرات بالدولة الصفوية التي عملت علي توثيق علاقتها بها.

أما عن الفصل الرابع فيتناول انهيار وسقوط سلطنة الكَجرات، وبداية انهيارها كان مع الغزو المغولي الأول، وما أتبع ذلك من فوضي عمت الإقليم، وعلي الرغم من استرداد السلطان "بهادر شاه" لسلطنة الكَجرات مرة أخري إلا أن قتله علي يد البرتغاليين أدي إلي شيوع الاضطراب في السلطنة كلها، وتولي أمرها من بعده عدد من السلاطين الصغار الضعفاء الذين لم يكن لهم من الحكم إلا الصورة، وكانت مقاليد الأمور في يد الوزراء الذين تنافسوا فيما بينهم علي السيطرة علي الحكم، مما أطمع السلطان المغولي "جلال الدين أكبر شاه" في الاستيلاء عليها.

ويتناول الباب الثاني الأوضاع الثقافية للكَجرات فترة حكم السلاطين وينقسم إلي أربعة فصول، وأتناول في الفصل الأول العلوم النقلية التي ازدهرت في ذلك الوقت، وهي علم القراءات وعلم التفسير وعلم الحديث الشريف وعلم الفقه، مع تناول تراجم لأهم العلماء البارزين في كل علم وتتبع لإنجازاتهم العلمية.

أما الفصل الثاني فيستعرض العلوم العقلية التي ازدهرت في الكَجرات في ذلك الوقت، وهي علم الفلسفة وعلم الكلام والعلوم الرياضية التي تتضمن الحساب والفلك والهندسة والموسيقي، وعلم الطبيعيات الذي يتضمن الطب والصيدلة، وأخيراً التاريخ والجغرافيا، وسيتم تناول جهود علماء الكَجرات في هذه المجالات، وأبرز أعمالهم في كل علم.

أما الفصل الثالث فيتناول العلوم اللغوية والحياة الأدبية في الكَجرات فترة حكم السلاطين، وينقسم إلي ثلاثة أقسام: القسم الأول اللغة العربية والإنتاج الأدبي بها، ويتناول عوامل انتشار اللغة العربية، ونتاج علمائها في النحو والأدب بشقيه النثر والشعر، والقسم الثاني اللغة الفارسية وآدابها، ويتم التعريف فيه بدخول اللغة الفارسية للهند وتطورها، كما سأتناول بالبحث ما قدمه علماء الكَجرات والوافدين عليها. خاصة من إيران، من إسهامات عديدة في الشعر والنثر الفارسي، والقسم الثالث اللغات الهندية وآدابها بالإقليم والتي من أهمها اللغتين الكَجراتية والأردية، وسيتم التعرض لتطور كل منهما، وازدهارهما فترة حكم السلاطين، وأبرز علمائهما وشعرائهما وأهم إنجازاتهم في هذه الفترة.

ويتناول الفصل الرابع التصوف الإسلامي من حيث تطوره وخصائصه، وأهم الطرق الصوفية بها في ذلك الوقت، مع التعريف بهذه الطرق الصوفية وكيفية دخولها للإقليم، وأهم شيوخه وإنجازاتهم العلمية، كما أتناول أهم التأثيرات المتبادلة بين الصوفية المسلمين بالكَجرات وبين الصوفية الهنود.

دراسة نقدية لأهم المصادر والمراجع:

كان لزاماً عند التعرض لمثل هذا البحث حتي يجد ثقله العلمي أن يعتمد علي العديد من المصادر المتنوعة ما بين مخطوط ومطبوع باللغتين العربية والفارسية، والتي عانيت كثيراً في الوصول إليها، واستخراج المعلومات منها، حيث أن ما كتب باللغة العربية عن الإقليم قليل ونادر، وقد اعتمدت الدراسة على مصادر متنوعة من المخطوطات العربية والفارسية، والمصادر العربية التى تنقسم إلى مصادر التاريخ العام وكتب الجغرافيين والرحالة وكتب الطبقات والتراجم وكتب الفرق والمذاهب، هذا إلي جانب المصادر الفارسية، والمراجع والدوريات العربية والأجنبية، ومن أهم مصادر هذه الدراسة:-

أولاً المخطوطات:

تميز البحث باعتماده على مخطوط فارسي معاصر لفترة الدراسة، وهو "مرآت سكندري" أو "تاريخ سلاطين كَجرات" للمؤرخ "سكندر بن محمد عرف منجهو" (توفي في القرن الحادي عشر الهجري / السابع عشر الميلادي)، ويحمل المخطوط رقم (52) تاريخ فارسي، وهو محفوظ بدار الكتب المصرية، وهو من المخطوطات الفارسية الهامة التي تؤرخ لسلطنة الكَجرات، وترجع أهميته إلي كونه المصدر الرئيسي لتاريخ سلاطين الكَجرات الذي اعتمدت عليه غالبية المصادر المعاصرة له والمراجع الأجنبية الحديثة للتأريخ لهذه السلطنة، هذا بالإضافة إلي معاصرة المؤرخ "سكندر" للأحداث، واهتمامه بذكر كل صغيرة وكبيرة تتعرض لتاريخ سلاطين الكَجرات منذ التأسيس حتي السقوط، وقد تم الاعتماد علي هذا المخطوط الهام في معظم فصول الرسالة، كما اعتمدت علي ترجمة "بيلي" لجزء كبير منه. يمتد منذ تأسيس سلطنة الكَجرات حتي مقتل السلطان "محمود شاه الثالث". في كتابه

"The Local Muhammdan Dynasties, Gujarat"

ومن المخطوطات الهامة التي اعتمد البحث عليها المخطوط الفارسي "مآثر رحيمى" للمؤرخ "ملا عبد القادر نهاوندى" (ت1025هـ / 1616م)، وقد أفدت منه كثيراً حيث أمدني بمعلومات قيمة عن الحياة السياسية لسلطنة الكَجرات وعلاقاتها الخارجية.

ومن المخطوطات العربية التي أفادت البحث مخطوط "جامع الدول"، للمؤرخ "أحمد داده"، وهو مخطوط بمعهد المخطوطات العربية، 195 تاريخ، وهو من كتب التاريخ العام يتناول فيه تاريخ بلدان العالم الإسلامي باختصار شديد ، وقد أمدني بمعلومات قيمة عن الحياة السياسية للسلطنة، وخاصة فترة حكم السلطان "بهادر شاه". وأيضاً مخطوط "نزهة الأفكار" للداعي الشيعي "عماد الدين إدريس"، وهو مخطوط بدار الكتب المصرية، رقم ح 29219، ويضم تاريخ الشيعة منذ الإمام "علي بن أبي طالب" (رضي الله عنه) مروراً بتاريخ الدعوة الإسماعيلية وينتهي بالأحداث قبيل وفاته سنة 832هـ / 1428م ، وقد أمدني بمعلومات هامة عن الدعوة الإسماعيلية الطيبية في الكَجرات.

ثانياً المصادر العربية:

اعتمد البحث علي عدد من المصادر العربية التي تناولت بالدراسة التاريخ الإسلامي للهند عامة والكَجرات خاصة، فعلي الرغم من ندرتها إلا إنني تمكنت من العثور علي مصدر عربي معاصر يؤرخ لسلطنة الكَجرات وهو "ظفر الواله بمظفر وآله" لصاحبه عبد الله محمد بن عمر المكي الآصفي ألغخاني" (توفي بعد 1020هـ / 1611م)، وقد قام بنشره "ي. دنسن رس" في ثلاثة أجزاء، وقد تميز "ظفر الواله" بذكره تفاصيل تاريخ سلطنة الكَجرات وعلاقاتها الخارجية بدقة شديدة، هذا بالإضافة إلي معلوماته القيمة عن التاريخ الثقافي للكَجرات وترجمته لأهم علمائها، ومما أضفي علي "ظفر الواله" أهمية كبيرة ليس فقط معاصرة مؤلفه للأحداث، وإنما أيضاً مشاركته فيها، ومن هنا تأتي أهمية هذا المصدر للتأريخ لهذه السلطنة.

ومن المصادر العربية الهامة التي اعتمد عليها البحث كتاب "بدائع الزهور في وقائع الدهور" للمؤرخ "محمد بن أحمد بن إياس الحنفي" (ت 930هـ / 1523م)، وخاصة الجزء الرابع منه الذي يتناول الفترة (906هـ / 1501م : 921هـ / 1515م)، وقد ورد في هذا الجزء معلومات هامة عن نشاط البرتغاليين في المحيط الهندي، وتحالف سلطنة المماليك مع سلطنة الكَجرات للقضاء علي خطرهم، وبذلك كان "لبدائع الزهور" أهمية كبيرة في إلقاء الضوء علي العلاقات بين السلطنتين، وتحالفهما للقضاء علي البرتغاليين في المحيط الهندي.

ويأتي بعد ذلك المصادر التي اهتمت بالتأريخ لدخول البرتغاليين للمياه الهندية، وصراعاتهم مع السلطنات الإسلامية وأهمها الكتاب القيم "تحفة المجاهدين" لمؤلفه "زين الدين المعبري" (ت 987هـ / 1579م)، وترجع أهميته إلي معاصرته للأحداث، ولذلك استفدت منه استفادة كبيرة في إلقاء الضوء علي الصراع بين البرتغاليين وبين سلطنة الكَجرات.

ومن المصادر المعاصرة التي أشارت إلي الخطر البرتغالي، ودور سلاطين الكَجرات وسلاطين المماليك في التصدي له "البرق اليماني في الفتح العثماني" للمؤرخ الكَجراتي الشهير

"قطب الدين محمد بن أحمد النهروالي المكي" (ت 990هـ / 1582م)، ومن المصادر العربية المعاصرة الهامة التي ألقت الضوء علي العلاقات الكَجراتية العثمانية، وتحالف الدولتين للتصدي للخطر البرتغالي "غاية الأماني في أخبار القطر اليماني" لمؤّلفه اليمني "يحي بن الحسين بن القاسم بن محمد بن علي" (1035هـ / 1625م: 1100هـ / 1689م).

وأيضاً من جملة هذه المصادر المؤلفات التي ألقت الضوء علي العلاقات بين سلطنة الكَجرات والحجاز، وأمدتنا بشذرات عن الحياة الثقافية للإقليم كتاب "غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام" لمؤلفه "عبد العزيز بن عمر بن محمد بن فهد الهاشمي القرشي المكي" (922هـ / 1516م)، وقد قام بتحقيقه فهيم محمد شلتوت، كما تم الاعتماد علي كتاب "بلوغ القري في ذيل إتحاف الوري بأخبار أم القري" لنفس المؤلف ، وقام بتحقيقه صلاح الدين بن خليل إبراهيم وعبد الرحمن بن حسين أبو الخيور وعليان بن عبد العالي النحلبدي.

ومن المصادر العربية الهامة التي تؤرخ سياسياً وثقافياً لسلطنة الكَجرات "النور السافر في أخبار القرن العاشر" للشيخ الكبير "عبد القادر بن شيخ بن عبد الله العيدروسي" (ت 990هـ / 1582م)، وقد قام بتحقيقه أحمد جالو ومحمود الأرناؤوط وأكرم البوشي، وترجع أهمية "النور السافر" لمعاصرته لسلطنة الكَجرات، ولما ورد فيه من أحداث هامة، وتراجم لمشاهير العلماء، ومن المصادر التي اهتمت بذكر علمائها الوافدين إلي الحرمين لطلب العلم كتاب "الضوء اللامع لأهل القرن التاسع" للمؤرخ الكبير "شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي" (ت 902هـ / 1496م).

هذا وبالإضافة إلي مصادر التاريخ الحولي اعتمد البحث علي كتب الرحالة والجغرافيين الذين زاروا الكَجرات، وعلي الرغم من عدم معاصرة أغلبهم لفترة البحث، إلا أني استفدت منهم استفادة جمة في تعريف ووصف المدن والموانئ الكَجراتية التي تحدثوا عنها، كما أنهم رسموا صورة كاملة عن أوضاع التجار المسلمين في موانئها قبل الفتح الإسلامي وعلاقتهم مع حكامها، ودورهم في الانتشار المبكر للإسلام بها قبل الفتح الإسلامي لها.

ومن أهم الرحالة والجغرافيين الذين زاروها "أبو الحسن على بن الحسين المسعودى" الذي زارها في أوائل القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي، وذكر في كتابه "مروج الذهب ومعادن الجوهر" معلومات هامة سياسية واجتماعية واقتصادية عنها، وممن زارها أيضاً "أبو اسحق إبراهيم الاصطخري" (ت 346هـ/957م)، وقد أمدنا بمعلومات قيمة في كتابه "المسالك والممالك" عن الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية لبعض موانئها، وقد زارها بعده "أبو القاسم بن حوقل"(ت 367هـ/977م) وتحدث عنها في كتابه "صورة الأرض"، كما ذكر "أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن إدريس الحسنى الإدريسي" (ت 468هـ/1166م) في كتابه "نزهة المشتاق في اختراق الآفاق" معلومات هامة عن موانئها وحكامها قبل الإسلام.

كما يعد "معجم البلدان" "لياقوت الحموى" (ت626هـ/1228م) من المصادر الجغرافية الهامة التي أشارت إلي بعض موانئها، وأمدنا "زكريا بن محمد القزويني" (681 هـ/1282م) في كتابه "آثار البلاد وأخبار العباد" بمعلومات قيمة عن بعض مدنها، وقد زار الرحالة الإيطالي "ماركوبولو" الكَجرات في القرن السابع الهجري / الثالث عشر الميلادي ، وذكر معلومات قيمة عن أوضاعها السياسية والاقتصادية في هذه الفترة، كما أمدنا "ابن بطوطة" (ت777هـ / 1375م) في كتابه الشهير "تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار" بمعلومات هامة عن الكَجرات فترة تبعيتها لسلطنة "دهلي"، وأوضاعها الاجتماعية والاقتصادية في تلك الفترة.

ثالثاً المصادر الفارسية:

أما عن المصادر الفارسية التي اهتمت بالتأريخ لسلطنة الكَجرات فيأتي علي رأسها "مرآت أحمدى" "لميرزا محمد بهادر" (توفي في القرن الحادي عشر الهجري / السابع عشر الميلادي)، وقد اعتمدت علي ترجمه "بيلي" لأجزاء هامة منه في كتابه:

"The Local Muhammdan Dynasties, Gujarat"

ومن المصادر الفارسية التي اهتمت بالتأريخ للغزو المغولي للإقليم "تاريخ الكَجرات" للمؤرخ الكَجراتي "شاه أبو تراب ولى" (ت 1003هـ / 1594م) الذي يؤرخ للفترة الأخيرة من سلطنة الكَجرات، وهي فترة الضعف والانهيار التي بدأت منذ الغزو المغولي الأول لها.

وقد وردت إشارات هامة للتاريخ السياسي للإقليم في المصادر الفارسية التي أرخت للسلطنات الإسلامية في الهند، ومن أهمها "طبقات أكبري" للمؤرخ "نظام الدين أحمد بخشي" (توفي في القرن الحادي عشر الميلادي / السابع عشر الهجري)، وقد ترجمه عن الفارسية أحمد عبد القادر الشاذلي بعنوان: المسلمون في الهند، كذلك المصدر الهام لتاريخ المسلمين في الهند "تاريخ فرشته" لمؤلفه "محمد قاسم هندوشاه" (توفي في القرن الحادي عشر الميلادي / السابع عشر الهجري)، وقد استفدت استفادة جمة من "تاريخ فرشته" في الجانب السياسي للسلطنة.

كما اعتمدت علي عدد من المصادر الفارسية الهامة المترجمة إلي الإنجليزية، ويأتي علي رأسها "أكبر نامه" لمؤلفه "أبو الفضل بن مبارك الناكَوري" (ت1004هـ / 1596م)، وقد ترجمه "بيفريدج" Beveridge في ثلاثة أجزاء، ويعد هذا الكتاب هو التاريخ الرسمي والحولي لفترة حكم السلطان "أكبر شاه"، وقد أفادني في التأريخ لغزو ذلك السلطان المغولي للكَجرات.

ومن المصادر الفارسية التي استفدت منها استفادة جمة "منتخب التواريخ" لمؤلفه "عبد القادر بن ملوك شاه" المعروف بلقب "بداوني" (ت 1024هـ / 1615م)، وقد ترجمه "جورج رانكينج" George S.A. Ranking إلي الإنجليزية في ثلاثة أجزاء، ويتناول فيه التاريخ الإسلامي للهند منذ فتوحات السلطان الغزنوي "سبكتكين" لها حتي نهاية حكم السلطان المغولي "أكبر شاه"، وقد استفدت استفادة جمة منه ليس فقط في التأريخ للغزو المغولي لسلطنة الكَجرات، ولكن أيضاً لما ورد فيه من إشارات متناثرة عن الأوضاع السياسية والثقافية للسلطنة.

رابعاً المراجع العربية:

لقد اعتمدت علي عدد من المراجع العربية الهامة التي اهتمت بدراسة التاريخ الإسلامي للهند، وقد وردت فيها إشارات إلي تاريخ سلطنة الكَجرات، ومن أهم هذه المراجع: "تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندوباكستانية وحضارتهم" للدكتور "أحمد محمود الساداتي"،

و"تاريخ الإسلام في الهند" للدكتور "عبد المنعم النمر"، و"بلاد الهند في العصر الإسلامي" للأستاذ الدكتور "عصام الدين عبد الرؤوف الفقي".

ومن أهم المراجع العربية التي اهتمت بالتاريخ الثقافي للهند الإسلامية . ومنها الكَجرات . كتابي "نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر" و"معارف العوارف في أنواع العلوم والمعارف" للعالم "عبد الحي الحسني"، ويعد كتاب "نزهة الخواطر" بصفة خاصة موسوعة شاملة لعلماء المسلمين في الهند، وقد تم الاستفادة منه بدرجة كبيرة في الباب الثقافي.

خامساً المراجع الأجنبية:

وقد اعتمد البحث علي عدد من المراجع الأجنبية العظيمة الأهمية للبحث، لما ورد فيها من معلومات عز وجودها في المراجع العربية، ويأتي علي رأس هذه المراجع الأجنبية كتاب:

Bayley, Edward Clive: The Local Muhammdan Dynasties, Gujarat.

وترجع أهمية هذا الكتاب إلي قيامه بترجمة جزء كبير من المخطوط الفارسي "تاريخ سلاطين الكَجرات" "لسكندر منجهو"، وكذلك لترجمته جزء هام من المصدر الفارسي "مرآت أحمدي" "لميرزا محمد بهادر"، هذا مع اعتماده علي عدد من المصادر الهامة في تاريخ الهند الإسلامية مثل "تاريخ فرشته" و"طبقات أكبري"، وعقده لمقارنات هامة بين روايات كل مصدر.

ومن المراجع الأجنبية التي اهتمت بدراسة قيام سلطنة الكَجرات وبدايات ازدهارها:

Misra, Satish C.: The Rise of Muslim Power in Gujarat (A History of Gujarat From 1298 To 1442).

وترجع أهمية هذا المرجع الهام إلي اعتماد العالم الهندي "ميسرا" علي مصادر فارسية وهندية هامة، لم يتيسر لي الاطلاع عليها، كما قام "ميسرا" بعمل تحليلات هامة للروايات التاريخية عن هذه الفترة الهامة من تاريخ سلطنة الكَجرات.

ومن المراجع الأجنبية العظيمة الأهمية لتاريخ سلطنة الكَجرات:

Gazetteer of The Bombay Presidency:History of Gujrat,Part II: Musalman Gujrat (1297 – 1760 A.D).

وترجع أهميته إلي اعتماده بصفة أساسية علي أهم المصادر الفارسية لتاريخ الكَجرات، والتي يأتي علي رأسها "مرآت سكندري" و"مرآت أحمدي"، ومما زاد من ثراء هذا الكتاب بالمعلومات رجوعه إلي مصادر التاريخ الإسلامي للهند والتي من أهمها "تاريخ فرشته"، كما أنفرد المرجع بعقده مقارنة هامة بين المصادر التي أطلع عليها وبين كتاب "بيلي" السابق الذكر.

ومن أهم المراجع الأجنبية التي اهتمت بدراسة علاقة سلطنة الكَجرات بالبرتغاليين والمماليك والعثمانيين:

Denison Ross: The Portuguese in India and Arabia between 1507 and 1517.

Diez : Miroir des pays ou relation des Voyages de Sidi Aly Fils d Housain.

Dobwell: The Cambridge History of India .

Fuat Sezgin: Islamic Geography.

Fuat Sezgin: The Islamic World in Foreign Travel Accounts.

Hammer: Notice and Extacts of The Miritolmemalik (Mirror of Countries) of Sidi Ali Capoodawn.

Longworth Dames: The Portuguese and Turkes in The Indian Ocean in The Sixteenth Century.

Oldham,W: Sidi Ali Shelebi in India (1554– 1556A.D).

Panikar: India and Indian Ocean,London,1945.

وقد اعتمدت علي هذه المراجع الأجنبية بشكل أساسي في رصد علاقة السلطنة بالبرتغاليين والمماليك والعثمانيين، وخاصة لاعتماد هذه المراجع علي مصادر تركية هامة تؤرخ

لهذه الفترة، ومن أهم هذه المصادر "مرآة الممالك" لقائد الأسطول العثماني "سيدي علي الريس بن حسين جلبي"، الذي زار سلطنة الكَجرات سنة 962هـ / 1554م، واهتم بالحديث عنها في رحلته المسماة "مرآة الممالك"، فقدم لنا وصفاً دقيقاً لأوضاعها السياسية والاجتماعية والدينية في أواخر عهد السلطنة، وترجع أهميته ليس فقط لكونه شاهد عيان للأحداث التي ذكرها، ولكن إلي مشاركته في بعض الأحداث السياسية في ذلك الوقت، مما يدل علي مصداقيته، ومن هنا تظهر الأهمية الكبري لهذا الكتاب في ذكر معلومات عز وجودها في كتب الحوليات العربية والفارسية، وقد كتب رحلته بالتركية، وقد اعتمدت علي ترجمتها في كتابي:

Diez : Miroir des pays ou relation des Voyages de Sidi Aly Fils d Housain

Hammer: Notice and Extacts of The Miritolmemalik (Mirror of Countries) of Sidi Ali Capoodawn

ومن المراجع الأجنبية التي تم الاستفادة منها في دراسة التصوف الإسلامي في الكَجرات في ذلك الوقت، وأهم خصائصه ومظاهر التأثير والتأثر بينه وبين التصوف الهندي:

Adam Nayyar,Origin and History of The Qawwaly.

Mujeeb, M. , Islamic Influence on Indian Society.

Omar Khalidi, Qawwali and Mahfil – I Sama, Muslim Shrines in India (Their Character, History and Significance).

Saiyid Athar Abbas Rizvi, A History of Sufism in India ,vol.1(Early Sufism and its History in India to AD 1600).

Saiyid Athar Abbas Rizvi, A History of Sufism in India,vol.II (From Sixteenth Century to Modern Century).

سادساً الدوريات العربية والأجنبية:

كما اعتمد البحث علي عدد كبير من الدوريات العربية والأجنبية، ومن أهم الدوريات العربية: مجلة **"ثقافة الهند"** التي تصدر عن المجلس الهندي للعلاقات الثقافية في "نيودلهي"، وقد تم مراجعة أعدادها كاملة، واقتباس ما يفيد البحث، هذا مع الاستفادة بدوريات أخري من أهمها: **"مجلة كلية الآداب"** التي تصدرها جامعة القاهرة، و**"حوليات كلية الآداب"** التي تصدرها جامعة عين شمس، و**"مجلة الأزهر" و"مجلة كلية اللغات والترجمة"** الصادرتان عن جامعة الأزهر، و**"مجلة عالم الفكر"** التي تصدر عن وزارة الإعلام بدولة الكويت، و**"رسالة المشرق"** التي تصدر عن مركز الدراسات الشرقية بجامعة القاهرة، و**"مجلة الرسالة"** التي تصدرها "اليونسكو" (منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة)، ودورية **"صوت الشرق"** التي تصدر في الهند، و**"مجلة كلية الدراسات الإنسانية"** التي تصدرها جامعة أم القري "بمكة المكرمة"، و**"مجلة الدراسات الإسلامية"** التي تصدر عن معهد البحوث الإسلامية بإسلام آباد بدولة باكستان، و**"مجلة العربي"** التي تصدرها وزارة الإعلام بدولة الكويت.

ومن أهم الدوريات الأجنبية التي تم الاعتماد عليها:

Gazetteer of The Bombay Presidency

Journal Asiatique

Journal of The Economic and Social History of The Orient

The Journal of Indian Art and Industry

Journal of The Royal Asiatic Society

مشكلات الدراسة:

لقد واجهتني خلال رحلة البحث صعوبات جمة، من أهمها ندرة المصادر والمراجع التاريخية التي أشارت إلي سلطنة الكَجرات، فكان جل اعتمادي في البحث علي استخراج المعلومات من المصادر الفارسية والمراجع الأجنبية التي شكلت الأرضية الرئيسية لهذه الرسالة، وخاصة في الأجزاء الخاصة بالحياة السياسية.

ومن أشد الصعاب التي واجهتني تحديد مواضع المدن والبلدان التي أشرت إليها، سواء التي تخص إقليمي أو ما يخص علاقاته الخارجية، وذلك لقلة ما ذكر عن هذه المدن في المصادر والمراجع العربية، فكان غالبية ما استطعت استخراجه منها متناثراً في ثنايا المراجع الأجنبية، هذا بالإضافة إلي عدم وجود خريطة في أي مرجع حديث عن الإقليم فترة الدراسة، وقد اضطرني هذا الأمر إلي اللجوء إلي مواقع الكَجرات علي شبكة النت التي أمدتني بعدد من الخرائط التي أنارت لي بصيص من الضوء بعد أن عكفت علي ترجمتها.

وقد بذلت قصاري جهدي في هذا البحث، وإن بدا خلل أو تقصير فعذري أنه سمة أعمال البشر، وأرجو ألا أحرم أجر المجتهد، آمله أن أكون قد وفقت في البحث الذي تناولت فيه بالشرح والتفصيل الأوضاع السياسية والثقافية لسلطنة الكَجرات، كما أرجو أن أكون بجهدي المتواضع قد أسهمت في إفادة المكتبة التاريخية الإسلامية الفائدة المرجوة.